

فتح القدير

20 - { متكئين على سرر مصفوفة } انتصابه على الحال من فاعل كلوا أو من مفعول آتاهم أو من مفعول وقاهم أو من المضير المستكن في الطرف أو من الضمير في فاكهين قرأ الجمهور { على سرر } بضم الراء الأولى وقرأ أبو السماك بفتحها والسرر جمع سرير والمصفوفة المتصل بعضها ببعض حتى تصير صفا { وزوجناهم بحور عين } أي قرناهم بها قال يونس بن حبيب : تقول العرب زوجته امرأة وتزوجت بامرأة وليس من كلام العرب زوجته بامرأة قال وقول الله تعالى : { وزوجناهم بحور عين } أي قرناهم بهن وقال الفراء : زوجته بامرأة لغة أزدشوءة وقد تقدم تفسير الحور العين في سورة الدخان قرأ الجمهور { بحور عين } من غير إضافة وقرأ عكرمة بإضافة الحور إلى العين .

وقد أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس { والطور } قال : جبل وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : [الطور جبل من جبال الجنة] وكثير ضعيف جدا وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس { في رق منشور } قال : في الكتاب وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : [البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه حتى تقول الساعة] وفي الصحيحين وغيرهما : أن رسول الله ﷺ قال في حديث الإسراء بعد مجاوزته إلى السماء السابعة : [ثم رفع إلي البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه] وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن أبي الطفيل أن ابن الكواء سأل عليا عن البيت المعمور فقال : ذلك الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرض يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه أبدا إلى يوم القيامة وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن عباس وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو رفعه قال : إن البيت المعمور لبحيال الكعبة لو سقط منه شيء لسقط عليها يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا ثم لا يعودون إليه وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس نحوه وضعف إسناده السيوطي وأخرج ابن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب في قوله : { والسقف المرفوع } قال : السماء وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في قوله : { والبحر المسجور } قال : بحر في السماء تحت العرش وأخرج ابن جرير عن ابن عمر مثله وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : المسجور المحبوس وأخرج ابن المنذر عنه قال : المسجور المرسل وأخرج ابن جرير وابن

المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا { يوم تمور السماء مورا } قال : تحرك وفي قوله : { يوم يدعون } قال : يدفعون وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عنه أيضا : يوم يدعون { إلى نار جهنم دعا } قال : يدفع في أعناقهم حتى يردوا النار وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : { كلوا واشربوا هنيئا } أي لا تموتون فيها فعندها قالوا : { أفما نحن بميتين * إلا موتنا الأولى وما نحن بمعذبين }